Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

مدينة قلهات في المراسلات الرسمية البرتغالية (1508-1520م)

دراسة وثائقية

د.سليمان بن سعيد بن حبيب الكيومي

جامعة البريمي – سلطنة عمان

استلام البحث:13-09-2025 مراجعة البحث :16-10-2025 قبول البحث:09-11-2025

الملخص

قلهات مدينة قديمة تقع على ساحل بحر عمان، وتذكرها المصادر بأنها كانت أول عاصمة عمانية في التاريخ قبل ظهور الإسلام بعدة قرون، وقد اشتهرت كمدينة تجارية، وورد ذكرها في العديد من كتب الرحالة، مثل ابن بطوطة الذي وصفها بأنّها مركز تصدير الخيول ومنها يتم استيراد البهارات، كذلك وصفها الرحالة الإيطالي ماركو بولو في القرن الثالث عشر الميلادي في أوج ازدهارها وأطلق عليها اسم «قلاياتي، ووصفها ياقوت "الحموي في كتابه معجم البلدان بقوله: مدينة بعمان على ساحل البحر إليها ترفأ أكثر سفن الهند.

عندما قدم البرتغاليون للمنطقة مع مطلع القرن السادس عشر الميلادي قاموا بالسيطرة على بعض المدن العمانية الساحلية، وكانت قلهات من أوائل المواقع التي سيطروا عليها، ومنذ السيطرة البرتغالية على المدينة نجد اسم قلهات يتردد كثيرا في الوثائق والمراسلات البرتغالية، سواء في مجال التجارة أو في المجال العسكري أو غيرها من الأحداث العامة، حيث أصبحت قلهات مركز تجاريا وعسكريا للأسطول البرتغالي في الفترة من 1507- 1649م. ومن هنا تأتي هذه الدراسة من أجل تتبع ومناقشة ما دونه البرتغاليون في مراسلاتهم الرسمية حول قلهات أثناء فترة وجودهم في المنطقة، وقد صنف الباحث تلك المراسلات في مجالين ، المجال الأول هو المراسلات البرتغالية حول السيطرة على قلهات، والمجال الثاني يتعلق بالمراسلات البرتغالية الخاصة بالنشاط التجاري لمدينة قلهات في فترة السيطرة البرتغالية.

سوف تعتمد الدراسة على العديد من الوثائق البرتغالية التي تعود إلى فترة الوجود البرتغالي على سواحل عمان والخليج العربي، والتي نشرت مؤخرا في عدة مجلدات، حيث سيقوم الباحث في هذه الدراسة بفرز وتحليل الوثائق التي تطرقت إلى موضوع الدراسة، وذلك من أجل الوصول إلى صورة متكاملة عن الوضع العسكري والتجاري في قلهات في فترة السيطرة البرتغالية.

الكلمات المفتاحية: قلهات – البوكيرك – جونسون – لشبونة – هرمز – ميناء جوا

Abstract:

Qalhat is an ancient city located on the coast of the Sea of Oman. Sources mention it as the first Omani capital in history, several centuries before the advent of Islam. It was famous as a trading city and was mentioned in the books of many travelers, such as Ibn Battuta, who described it as a center for exporting horses and from which spices were imported.The Italian traveler Marco Polo described it in the thirteenth century AD at the height of its prosperity and called it "Qalayati." Yaqut al-Hamawi described it in his book, Mu'jam al-Buldan, saying: "A city in Oman on the coast of the sea, to which most of the ships of India dock." When the Portuguese arrived in the region at the beginning of the sixteenth century AD, they took control of some coastal Omani cities, and Qalhat was one of the first sites they controlled. Since the Portuguese control of the city, we find the name Qalhat frequently mentioned in Portuguese documents and correspondence, whether in the field of trade, the military, or other public events, as Qalhat became a commercial and military center for the Portuguese fleet in the period from 1507 to 1649 AD. This study aims to track and discuss what the Portuguese wrote in their official correspondence about Qalhat during their presence in the region. The researcher has classified this correspondence into two areas: the first area is the Portuguese correspondence about controlling Qalhat, and the second area is related to the Portuguese correspondence regarding the commercial activity of the city of Qalhat during the period of Portuguese control. The study will draw on numerous Portuguese documents dating back to the period of Portuguese presence on the coasts of Oman and the Arabian Gulf, which have recently been published in several volumes. In this study, the researcher will sort and analyze the documents that address the subject of the study, in order to arrive at a comprehensive picture of the military and commercial situation in Qalhat during the period of Portuguese control.

Keywords: Qalhat - Albuquerque - Johnson - Lisbon - Hormuz - Goa Port

أولا: نبذة تاريخية عن مدينة قلهات

تقع قلهات على ساحل بحر العرب وهي تتبع حاليا ولاية صور بمحافظة جنوب الشرقية، وكانت قلهات ميناء تجاريا مزدهرا، وتذكرها المصادر بأنها كانت أول عاصمة عمانية في التاريخ قبل ظهور الإسلام بعدة قرون، ويذكرها الشيخ سالم بن حمود السيابي في كتابه العنوان عن تاريخ عمان بقوله:" قلهات أولى العواصم في الجاهلية قبل غيرها لعمان ....، وهي المعهد الملكي والمركز السلطاني المهم في شبه الجزيرة من الجانب الشرقي ...، ولكنها الان اسم بلا مسمى، وأثر بعد عين، ولله الأمر" (السيابي، سالم بن حمود، 2015م،ص58) كانت قلهات عاصمة مالك بن فهم عند نزوله عمان ، حيث اتخذها مالك بن فهم مركزا له بعد وصوله عمان قادما هو وقومه الأزد من اليمن بعد انهيار سد مأرب في حوالي عام 130م ، حيث شقوا طريقهم عبر حضرموت ومنها في اتجاه الساحل الشرقي مباشرة إلى أن وصلوا إلى ريسوت ، وكانت ريسوت في ذلك الوقت بلدة مزدهرة وميناء يعج بالحركة التجارية، وقد توقفوا هناك للراحة بعد رحلة شاقة امتدت شهورا طويلة عبر مناطق مقفرة قليلة السكان، وهم يصحبون أسرهم وماشيتهم وأمتعتهم، وقد اضطر مالك بن فهم إلى إرسال النساء والأطفال والشيوخ عن طريق البحر حيث استقروا بعد ذلك في قلهات وكانت حينها إحدى الاستحكامات العسكرية على الساحل العماني. مايلز، 1994م، ص38–39 ، السيابي، سالم بن حمود،2015م،ص58) وبعد وصول مالك بن فهم ومن معه من المقاتلين إلى عمان أقام أولا في قلهات ريثما ينتهي من عمل الترتيبات اللازمة لإيواء النساء ، ثم عاد إلى الجوف أو الوادي الذي يقع بين بلدتي أدم وبهلا وذلك للإشراف بنفسه على عمليات الاستيطان واختيار المكان المناسب(مايلز، 1994م، ص38–39 ، بديوي، 2008م،ص348–351 ، السيابي، سالم بن حمود ، 2015م،ص58) ونظرا لشح المصادر المكتوبة التي تتحدث عن تاريخ قلهات فإن الشواهد الأثرية تصبح ذات أهمية كبيرة هنا ، وتدل تلك الشواهد والمكتشفات الأثرية على أن قلهات ازدهرت ما بين القرنين 13 و15 الميلاديين، كما تشير المكتشفات الأثرية خاصة الفخاريات إلى وجود اتصالات حضارية في الفترات الإسلامية المتأخرة بين قلهات ومناطق أخرى من منطقة الخليج العربي والصين وفارس ، فكثير من الفخاريات مستوردة من هذه المناطق . ومن ابرز آثار قلهات " ضريح بيبي مريم" وينسب إلى امرأة اسمها مريم الذي يعود تاريخ بناؤه إلى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي (الموسوعة العمانية، 2013م، ص2881–2882)، وهو ينسب إلى امرأة تسمى بيبي مريم حكمت قلهات في النصف الثاني من القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الميلاديين وقد كانت زوجة بهاء الدين أياز حاكم هرمز(1291–1311م)، وهي على أغلب الظن من أمر ببناء هذا الضريح ولقد كانت تتصرف في قلهات باسم أياز وكان الاثنان

مملوكان تركيان لمحمود القلهاتي (1242–1277م) أحد بناة القوة البحرية لهرمز في القرن الثالث عشر الميلادي(السالمي ، عبدالرحمن ، 2014م،ص16–17) ترجح العديد من المصادر أن مدينة قلهات كانت العاصمة الاقتصادية لمملكة هرمز، والملاذ الآمن لأمراء هذه المملكة وغيرها من الممالك، وأسهم موقعها الفريد في تواصلها مع العالم القديم. كما تكمن القيمة الاستثنائية لهذا الموقع في زيارته من قبل العديد من الرحالة والمستكشفين المشهورين مثل ماركوبولو عام 1292م، وابن بطوطة عام 1328م، كما زارها الإدريسي ووضع لها خارطة، وكذلك وليستد وهو أحد الرحالة البريطانيين .ورد ذكر مدينة قلهات في كتابات الجغرافيين العرب وركزوا على أهميتها الملاحية والتجارية، فقد ذكرها ياقوت الحموي (ت:626هـ/1228م) في كتابه " معجم البلدان" وقال :" ومن مدن عمان مدينة قلهات وتقع على ساحل البحر وإليها ترفأ سفن الهند ، وهي مدينة ليست بالقديمة في العمارة ويرى ياقوت الحموي أنها تمصرت بعد العام 500 هـ ، وهي من أشهر مدن عمان وأحسنها ، عامرة آهلة بالسكان ، فرضة بلاد عمان على المحيط الهندي وبحر العرب" (الحموي، ياقوت، ص393) ويتحدث الإدريسي(ت: 565هـ/1169م) في كتابه " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" عن عمان ويذكر أن من أشهر مدن عمان مدينتا صور وقلهات على ساحل البحر، وهما مدينتان صغيرتان لكنهما عامرتان، يشرب أهلها من مياه الآبار ويصاد بهما اللؤلؤ بكميات قليلة " (الادريسي، 1971م،ص155) ويذكر ابن المجاور (ت:690هـ/1291م) في كتابه " صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز" أن قلهات من المدن التجارية المهمة على ساحل عمان بالإضافة إلى مسقط وصحار.(ابن المجاور،1986م، ص284)

أما الدمشقي (ت: 727هـ/1326م) في كتابه " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" فقد ذكر أن عمان تشتهر بالنخيل والموز والرمان، وكانت قصبتها أولا مدينة صحار فخربت، وبني بعد ذلك مدينة قلهات وأصبحت فرضة بلاد عمان "(الدمشقي،1866م، ص218) كذلك نجد اسم قلهات يتكررفي كتابات الرحالة الذين زاروا المنطقة خلال العصور الوسطى، فقد ذكرها المسعودي الذي زار عمان خلال رحلاته الطويلة التي بدأت منذ عام 309هـ/ طاف خلالها بلاد فارس وبلاد الصين وعمان وألف كتاب بعنوان" مروج الذهب ومعادن الجوهر" ، ذكر فيه أن قلهات من المدن العمانية التي كانت تتمتع بحركة تجارية نشطة(المسعودي،ص65) كذلك زار المنطقة الرحالة الإيطالي ماركوبولو خلال القرن7هـ/13م وذكر بأن قلهات كانت من أنشط المدن العمانية تجاريا في تلك الفترة متفوقة على مدينة صحار في هذا المجال، ويذكرها باسم قلاياتي، ويذكر أن المدينة كانت تتبع ملك هرمز الذي كان يلجأ إلى قلهات حين يتعرض لخطر من أي مدينة أخرى لحصانة موقعها وهي كظفار لا تنتج الحبوب بل تستوردها .(مجموعة مؤلفين. عمان في التاريخ، 1995م، ص31–32)

وفي القرن 14م زار عمان الرحالة المغربي ابن بطوطة صاحب كتاب تحفة النظار في غرائب البلدان والأمصار، وأشار في كتابه إلى أهمية مدينة قلهات البحرية، وذكر أنها مدينة حصينة، ولا يسمح بدخول أي فرد للمدينة قبل الرجوع للحاكم، وذكر أن حاكم قلهات كان يتبع سلطة ملك هرمز، وأن هذه المدينة حسنة الأسواق ويوجد بها مسجد جميل حيطانه مزينة بالقاشاني، وقد بنته أمرأة تسمى بيبي مريم. (ابن بطوطة، ص270) كانت قلهات تعد في فترة من الفترات عاصمة ومقرا للعائلة المالكة في هرمز على الساحل العماني بالإضافة إلى كونها مركزا لجباية الخراج السنوي من الموانيء والمحطات التجارية في هذا الساحل لصالح خزينة هرمز (السلمان، محمد، 2004م، ص113). وعندما وصل البرتغاليون إلى المنطقة في القرن 16م كانت مدينة قلهات من أوائل المواقع التي سيطروا عليها ، ومنذ السيطرة البرتغالية على المدينة نجد اسم قلهات يتردد كثيرا في الوثائق والمراسلات البرتغالية بسبب سيطرة البرتغاليين عليها وتحويلها إلى مركز تجاري وعسكري للأسطول البرتغالي خلال فترة وجودهم في المنطقة في الفترة من 1507– 1649م ، وسوف يركز الباحث في هذه الورقة على جانبين هما: المراسلات المتعلقة بعمليات السيطرة على قلهات والمراسلات المتعلقة بالنشاط التجاري لقلهات خلال فترة السيطرة البرتغالية.

ثانيا: المراسلات البرتغالية حول السيطرة على قلهات

بعد نجاح البرتغاليون في السيطرة على الهند وتجارتها، تم تعيين فرانسيسكو ألميدا كأول حاكم عام ونائبا للملك البرتغالي في الهند، ولم تكن لدى ألميدا طموحات استعمارية بل كان هدفه إيجاد مركز تجاري خاص للبرتغاليين في الهند، إلا أنه بظهور البوكيرك على مسرح الأحداث عام 1506م قلب كل الموازين في المنطقة فقد كانت أفكاره أبعد بكثير مما كان يفكر فيه ألميدا، حيث كان البوكيرك يهدف إلى السيطرة على كل المناطق المشرفة على الطرق التجارية التي يسيطر عليها المسلمون ويثبت الحكم البرتغالي فيها.

كانت أول المناطق العربية التي سيطر عليها البرتغاليين هي جزيرة سقطرى عام 1507م، حيث سيطر عليها القائد داكونها، إلا أنه بعد ذلك سلمها للبوكيرك، وهذا الأخير أقنعه أن هذه الجزيرة لا يمكن أن تحقق لهم الأهداف الاستعمارية، فقد كان هدف البوكيرك الاستيلاء على هرمز التي كانت تعد من أكبر الكيانات السياسية في منطقة الخليج.

كان هدف البوكيرك هو السيطرة على هرمز، وبالتالي لا يمكنه تحقيق ذلك إلا بالسيطرة على الساحل العماني، ("الهاشمي،سعيد بن محمد، 2013م،ص211) ، لذا يمكن القول أن السيطرة البرتغالية على سواحل عمان والخليج العربي كانت ضمن الحملة البرتغالية الرامية إلى اضعاف الدور التجاري لمملكة هرمز الواقعة في شمال الخليج العربي(س.

بكنجهام، 1980م، ص191) ، وهو ما أشار إليه البوكيرك في يومياته التي نشرت بعد ذلك تحت مسمى "مذكرات الفونسو دي البوكيرك " والتي ذكر فيها أنه تلقى أمرا من لشبونة بضرورة السيطرة على هرمز وأن يعمل كل ما في وسعه لاعتراض وعرقلة النشاط الملاحي العربي المتجه نحو الشرق عبر الإسكندرية والبصرة(سخيني، 1997م، ص629)، لكن بعض المؤرخين يرى أن التعليمات التي كانت قد صدرت للبوكيرك تقضي بالاستيلاء على ميناء عدن واعتراض السفن العاملة في البحر الأحمر فقط، إلا أن البوكيرك رأى أن القوة العسكرية التي بحوزته غير مؤهلة أو غير كافية للسيطرة على ميناء عدن لذا قرر الخروج عن التعليمات المعطاة له وأبحر إلى شرق شبه الجزيرة العربية مباشرة لاحتلال قلهات ومسقط اللتين كانتا بالإضافة إلى هرمز أهم أسواق الخليج ومناطقه الحرة في ذلك الوقت، ومن ثم التقدم نحو هرمز وجعلها مركزا للتجارة البرتغالية(مايلز، ص151) بدأ البوكيرك في وضع خطة محكمة لإضعاف مملكة هرمز من خلال القضاء على أهم المدن والموانيء التابعة لها ، لاسيما على الساحل العماني للسيطرة عليها أولا ومن ثم إضعاف المقاومة فيها قبل وصول البرتغاليين إلى هرمزوذلك لتجنب الخسائر الكبيرة .(سخيني، 1997م، ص629) وتذكر المصادر والمراجع التي تحدثت عن تلك الفترة أن الحملة البرتغالية التي جاءت إلى المنطقة بقيادة الفونسو دي البوكيرك وصلت إلى قلهات عام 1507م (مايلز 151)، وكانت هذه المرة الأولى التي تظهر فيها سفن حربية أوروبية في المياه العمانية منذ أيام الاسكندر المقدوني قبل ثمانية عشر قرنا تقريبا، وعندما توقفت الحملة على ساحل قلهات لم تتعرض هناك لأي مقاومة تذكر(حنظل،1997م، ص 174) ، وبالتالي نزل البوكيرك وجنوده إلى المدينة وتزودوا بالماء والطعام ولم تحدث اشتباكات مع القوات البرتغالية. يذكر مايلز في كتابه " الخليج بلدانه وقبائله" أن حاكم قلهات في تلك الفترة كان يتبع ملك هرمز ، وأنه حاول ملاطفة البوكيرك وذلك يتقديم هدية له كانت عبارة عن سلة من الفواكه لكن البوكيرك رفض الهدية وأعادها إلى الحاكم مع مطالبته بالاستسلام دون قيد أو شرط، والاعتراف بتبعية قلهات لملك البرتغال، وبما أن حاكم قلهات لم يكن مستعدا لمقاومة البرتغاليين فقد ناشد البوكيرك أن يتجه إلى هرمز أولا للاتفاق مع ملكها بشأن تبعية البلدة ، ولكنه وعد القائد البرتغالي باستعداده للإعتراف بسيادة البرتغال عليه أيا كانت النتيجة، وذلك لكي يجنب قلهات أخطار الحرب وسفك الدماء. (مايلز ص153) وقد فهم البوكيرك المعنى الذي ينطوي عليه الرد الملتوي للحاكم، وبما انه في حاجة ماسة إلى المؤن فقد قبل مقترحات الحاكم عملا بنصيحة مساعديه إلى أن تحين الفرصة المناسبة، لذا وافق على عقد اتفاق مع حاكم قلهات يسمح بموجبه للسفن البرتغالية بالتوقف في قلهات والتزود بالماء والطعام دون مقابل، ثم غادر البوكيرك قلهات متجها نحو قريات التي أبدت مقاومة له فأمر بقصف المدينة وتمكن من دخولها وقام بقتل من فيها من رجال ونساء وأطفال

.(حنظل، 1997م،ص174) تؤكد المراسلات البرتغالية التي اعتمدت عليها هذه الورقة البحثية صحة المعلومات التي دونها المؤرخون حول الأحداث التي ذكرناها سابقا لكنها تختلف معها في تاريخ وصول البرتغاليين إلى قلهات ، حيث ورد في رسالة أرسلها البوكيرك إلى ملك البرتغال ومؤرخة بتاريخ 2 فبراير 1508م، ورد فيها ذكر قلهات ويؤكد فيها البوكيرك عدم حدوث أي عمليات قتالية في قلهات أثناء المرور الأول للأسطول البرتغالي هناك.

(PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON ".

DOCUMENTS,:2015,P23-24)

يقول البوكيرك في رسالته : " لقد استلمت قيادة الأسطول الذي كان في وضعية سيئة ، فقد كان يفتقر إلى الزاد، وكان ضعيف التسليح كما ونوعا.....، ولم يكن على متنه سوى 150 جنديا يصارعون الموت بسبب الوباء الذي اجتاحهم في سقطرى، وقليل من البسكويت والماء والخبز الذي لم يكن يكفي أكثر من أسبوع ، غير أن القدرة الإلهية سهلت علينا التوجه نحو مدينة قلهات فأرغمناها على تزويدنا بالطعام دون مقابل ، ولو لا معارضة القباطنة لكنت استوليت عليها وكانت اليوم تحت سلطة مولانا الملك، ومن هناك انتقلت إلى مدينة أخرى صغيرة تسمى قريات هاجمتها وقتلت سكانها جميعا ثم تزودت فيها بالمؤن وسمحت لرجالي بنهبها مما أفادهم كثيرا ، وانتقلت بعدها إلى مسقط فهاجمتها واقتحمتها وعرضت سكانها للقتل وأحرقت دورها وغنمت فيها خيرات كثيرة ، واستولى رجالي فيها على أموال طائلة..." وهكذا يسرد البوكيرك في رسالته سيطرته على مدن الساحل العماني وصولا إلى هرمز. والملاحظ من محتوى الرسالة أن البرتغاليين لم يحتلوا قلهات في بداية الأمر بل اكتفوا بالتزود بالطعام من خلال إرغام أهلها على تقديم الطعام مجانا للجنود البرتغاليين، وكانت نية البوكيرك الاستيلاء على قلهات لكن بسبب معارضة القباطنة البرتغاليين المرافقين له لم يسيطر عليها بل تركها واتجه نحو قريات ثم مسقط وصحار وخورفكان وهرمز. من المراسلات الأخرى التي ورد فيها ذكر قلهات كانت في المرور الثاني للبوكيرك على ساحل قلهات، والذي كان هذه المرة دمويا شأنه في ذلك شأن معظم المدن التي سيطر عليها البوكيرك والتي كان البوكيرك يطبق فيها تقليده الخاص بعد كل انتصار من خلال إعمال القتل والدمار والقطع الأنوف والآذان.

والرسالة موجهة من خوجا عطا الوصي على عرش هرمز في عهد الملك صغير السن حينها وهو سيف الدين إلى ألفونسو دي ألبوكيرك ردا على رسالة سابقة منه، ونجد في هذه الرسالة إشارة إلى نهب قلهات وإحراقها، ويعود تاريخ هذه الرسالة إلى العام 1509م، وهي تحوي عبارات تحدي من خوجا عطا إلى البوكيرك ، ويطلب منه التوقف عن أعماله العدائية ضد المدن الساحلية في الخليج.

وخوجا عطا هذا كان الوصي على حاكم هرمز الصغير سيف الدين ، حيث عاشت مملكة هرمز قبيل وصول البرتغاليين حالة من الصراع الأسري على السلطة ، ولم تستقر الأمور في المملكة إلا بعد مجيء الملك الصغير سيف الدين بن سلغر شاه الأول (1506م–1516م)وكان عمره 12 سنة، ويعود الفضل في استقرار الأوضاع في المملكة في تلك الفترة إلى الوصي على العرش وهو الوزير خوجا عطا(سخيني،1997م،ص29)، الذي كان يتميز بذكائه الشديد وقوة شخصيته التي مكنته من أن يصل إلى منصب الوصي على الملك سيف الدين والوزير الأول له بعد أن كان أحد عبيد الملك توران شاه الثالث(سخيني،1997م، ص30)، كما استطاع خوجا عطا كذلك من التفاوض مع البوكيرك ووقع معه معاهدة تجارية وعسكرية يكون للبرتغاليين فيها حق إقامة قواعد عسكرية على ساحل هرمز وكذلك حق السيطرة على حركة السفن في مياه الخليج وأن تدفع مملكة هرمز إلى ملك البرتغال جزية سنوية مقدارها 15000 أشرفي مقابل احتفاظ ملك هرمز بسلطته داخل المدينة دون تدخل البرتغاليين في شؤون مملكته. (التميمي،2016م،ص52) وبالعودة إلى المراسلة اتي نحن بصدد تحليلها نورد ما ذكره خوجا عطا من معلومات حول قلهات ، حيث يقول خوجا عطا في رسالته مخاطبا البوكيرك :" إن هذه المملكة (يقصد مملكة هرمز) مأهولة منذ زمن طويل والسفن لا تتوقف عن مغادرة موانئها او الإقبال عليها ، مما وفر دوما إيرادات مهمة ، لكن الخراب الكبير الذي تسببت فيه منذ سنة ، وعودتك بعد غياب قصير جعل الناس لا يجرؤون على المجيء إليها ، ويبدو أنك ترغب في خراب المملكة لا في تعميرها ، فقد نهبت قلهات الموجودة في أقصى المملكة وأحرقتها وخربتها ، ونقلت منها أكثر من ألف أشرفي ، وسأخبر نائب الملك بذلك الخراب الذي تسببت فيه ، ولن أشكرك على ما ذكرته في رسالتك بشأن امتناعك عن إعلان الحرب علينا وأنك لن تطلق أي قذيفة ، وكذلك لن أرد على ما ورد في رسالتك لأني غير معتاد على قول الكلام الفاحش ." PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND) POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS, :2015,P17–19)

تكمن أهمية هذه المراسلة كونها توثق للدمار والأعمال الوحشية التي قام بها البوكيرك في قلهات حين توقف فيها للمرة الثانية عام 1509 م بحسب ما ورد في الرسالة، حيث أبدت المدينة مقاومة هذه المرة بخلاف ما حدث في المرة الأولى عندما توقف عندها البوكيرك وتزود بالماء والغذاء دون مقاومة. وتعود مجريات هذه الأحداث بحسب ما رود في الرسالة إلى العام 1509م حين استغل خوجا عطا الخلاف القائم بين البوكيرك وألميدا نائب الملك البرتغالي في الهند والذي كان مقره في مدينة جوا الهندية ، حيث أقام خوجا عطا علاقة ودية مع ألميدا ، وأسفرت تلك العلاقة عن إطلاق سراح جميع

الأسرى الهرمزيين المحتجزين في الهند ، وكان هدف ألميدا هو كسب رضا سكان هرمز وتأليبهم ضد البوكيرك مما أثار حفيظة البوكيرك وزدات رغبته في استعادة السيطرة الكاملة على هرمز، لكن البوكيرك انشغل وقتها بإصلاح أوضاع قواته في جزيرة سقطرى نتيجة لمقاومة أهالي سقطرى للقوات البرتغالية المرابطة هناك وانتشار المجاعة بين الجنود البرتغاليين. (التميمي،2016م ، ص55) أبحر البوكيرك إلى جزيرة سقطرى ، وعند وصوله إليها وجد الحامية في حالة يائسة ومجاعة بسبب توتر الوضع والموقف العدائي لأهل البلاد، غير أنه نجح في تسوية الأمور بسرعة وأعاد تنظيم قواته هناك ، ثم بعد ذلك غادر البوكيرك سقطرى متجها نحو هرمز(حنظل ،1997م،ص190) وصلت السفن البرتغالية إلى ميناء قلهات وهناك اكتشف البوكيرك أن شريف نور الدين وهو أحد أركان نظام ممكلة هرمز موجود في المدينة ومعه 500 مقاتل مستعدون لقتاله ومنعه من التوقف في قلهات، فقام البوكيرك بقصف المدينة ثم حدث اشتباك بين قواته وبين القوات المدافعة عن المدينة تطور القتال ليصبح داخل الممرات والطرق في قلهات وانتهى الأمر بهزيمة القوات المدافعة عن قلهات ، وقام البوكيرك بتنفيذ التقليد الوحشي لنهاية معاركه وانتصاره بأن قام بقطع أنوف وآذان الأسرى ، واتجه ثانية نحو هرمز(حنظل،1997م، 190) ومن خلال رسالة خوجا عطا إلى البوكيرك والتي أوردناها سابقا يمكن استنتاج أمرين مهمين :

أولهما: أن قلهات تعرضت للدمار في عام 1509م وقد تزامن ذلك مع المرور الثاني للبوكيرك اثناء عودته من سقطرى متجها الى هرمز.

ثانيا: يتضح من الرسالة أن المرور الثاني للبوكيرك على قلهات وتدميره للمدينة كان في عام 1509م وليس العام 1508م كما ورد في المؤلفات التي ناقشت مسألة الوجود البرتغالي في الخليج العربي.

ثالثا: هو ارتباط قلهات إداريا بمملكة هرمز، وهذا الارتباط ورد ذكره عند الكثير من المؤرخين والرحالة الذين زاروا قلهات عبر فترات تاريخية مختلفة، وهو ما ذكرناه سابقا عند الحديث عن تاريخ مدينة قلهات .

ثالثا: مراسلات حول النشاط التجاري لمدينة قلهات خلال فترة السيطرة البرتغالية(1507-1508م)

تؤكد المصادر أن قلهات احتلت مكانة تجارية مرموقة في القرن 8هـ/14م وكانت محطة للمراكب التي تبحر بين الخليج العربي والهند (" الهاشمي،سعيد بن محمد،2013م،ص211)، وقد أدرك البرتغاليون أهمية قلهات التجارية لذا حرصوا على الإبقاء على نشاطها التجاري واتخذوها مركزا تجاريا للإستيراد والتصدير.

وتوضح الوثائق البرتغالية الخاصة بهذا الموضوع الأهمية التجارية لقلهات حيث نجد اسم قلهات يتكرر كثيرا في المراسلات التجارية البرتغالية التي تعود لفترة الوجود البرتغالي في المنطقة ويمكن تصنيف تلك المراسلات إلى مايلي:

أ- مراسلات حول فتح وكالات تجارية برتغالية في قلهات ، ومن الأمثلة على ذلك:

2- رسالة من جواو منديس بتيليو إلى الكاتب في البرتغال، مؤرخة في 1509م ، وردت فيها إشارة إلى فتح وكالة تجارية في قلهات لبيع الأقمشة والفلفل والقرنفل . . " (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS,:2015,P25)

ويتضح من هذه الرسالة أيضا مدى الاحتكار الذي فرضه البرتغاليون على عدد من السلع مثل الفلفل والزنجبيل والقرفة والقرنفل وجوز الطيب والحرير، حيث لم يسمح البرتغاليون للتجار الآخرين من المتاجرة بها إلا بعد الحصول على تصريح ملكي من السلطات البرتغالية.

3- وثيقة مؤرخة في 9 فبراير 1520م وهي عبارة عن قرار بتعيين كاتب وكالة تجارية في قلهات وهو أشبار مونتييرو بأمر من ملك البرتغال وبراتب يصل إلى 36 ألف ريال سنويا . . " :PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN RELIGION AND) POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS,:2015,P153)

4- وثيقة مؤرخة في 9 فبراير 1520م توضح قرار صادر من ملك البرتغال بتعيين بيروكرفاليو بمنصب كاتب وكالة تجارية في قلهات . . " (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS, 2015,P155)

ب- مراسلات حول تجارة الخيول في قلهات:

من خلال بعض المراسلات يتضح كذلك أن البرتغاليين حرصوا أشد الحرص على أن تكون تجارة الخيول التي كانت تجلب من بلاد فارس ومن الجزيرة العربية في قبضتهم وتحت إشرافهم، وكانت مدينة جوا الهندية هي الميناء الرئيسي لاستقبال شحنات الخيول القادمة من الخليج العربي كونها كانت المركز التجاري للبرتغاليين في الشرق حيث يتم إنزال الشحنات هناك ثم يقوم البرتغاليون بنقلها إلى البرتغال وإلى مناطق نفوذهم، وهذا ما تبينه المراسلات الرسمية البرتغالية منها:

1- رسالة بعثها الفونسو دي البوكيرك إلى ملك البرتغال ومؤرخة بتاريخ 22 سبتمبر 1515م يعلمه فيها بأن الأسطول البرتغالي أضحى هو المسيطر على حركة السفن التي تنقل الخيول من بلاد فارس ومن شبه الجزيرة العربية وأن تلك السفن أصبحت مرغمة إلى الاتجاه نحو ميناء جوا البرتغالي لإنزال شحناتها من الخيول ومن البضائع الأخرى . . "

(PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS, 2015,P59)

2- رسالة تعود إلى عام 1509م موجهة من شخص يدعى جواو منديس إلى الكاتب في البرتغال وردت فيها إشارة إلى فتح وكالة تجارية في قلهات، ويذكر فيها جواو أن تلك الوكالة التجارية مختصة ببيع الفلفل والقرنفل الذي يكثر الإقبال عليه في قلهات ، ثم يقول جواو في رسالته أن مدينة قلهات متميزة في تصدير الخيول، وأن هناك ترتيبات جارية لتسليم عدد من تلك الخيول إلى ملك البرتغال. " (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS,:2015,P25)

3- رسالة من الأمين بيرو دي البويم إلى ملك البرتغال موضحا فيها بعض الأحداث المتعلقة بهرمز، ويخبره كذلك أنه أرسل روي مديروس ومعه كاتب إلى قلهات ومعهما الكثير من البضائع التي يكثر الإقبال عليها في قلهات وذلك من أجل الاستفادة من ثمنها في شراء مجموعة من الخيول من قلهات والتي سيتم نقلها بعد ذلك إلى جوا ليتم بيعها هناك، وورد في الرسالة أن قلهات من أهم مراسي هذه المملكة تقع بالساحل العربي وتعرض فيها أجود خيول المنطقة، والرسالة مؤرخة في (هرمز 11أكتوبر 1515م). " (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS, 2015,P61)

4- وثيقة عبارة عن أمر صادر من الفونسو دي البوكيرك إلى الوكيل التجاري في جاوا يأمره بصرف كمية من الزنجبيل إلى الوكيل التجاري البرتغالي في قلهات مكافأة له على إرساله أربعة مراكب محملة بالخيول من ميناء قلهات ومؤرخة بتاريخ 26 فبراير 1515م. " (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS,:2015,P51)

ج- مراسلات حول أهمية قلهات كمركز لتقديم الخدمات اللوجستية للسفن التجارية البرتغالية ومن تلك المراسلات:

1- وثيقة عبارة عن تعليمات من ملك البرتغال إلى قائد الاسطول المتجه من جوا إلى كوتشين وبها إشارة إلى ضرورة تفتيش السفن المحملة بالخيول القادمة من هرمز والتاكد من انها دفعت الضمانات المالية المقررة سواء في هرمز أو في قلهات ، وفي حالة اكتشاف سفينة لم تدفع الضمان المالي فإنها يتم مصادرتها بما فيها من حمولة. الوثيقة مؤرخة في يابرة في 13

فبراير 1520م." (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS,:2015,P1163-164)

2- وثيقة توضح جرد لما أنفقه وكيل هرمز التجاري من سنة 1516م -1518م وتتضمن الوثيقة إشارة إلى مسقط وقلهات، حيث ورد فيها أن قلهات كانت مصدرا للسمك المجفف الذي كانت تحمله السفن المتجهة إلى هرمز وهو السمك المخصص لتغذية العبيد في الذين يعملون في خدمة القوات البرتغالية في الخليج العربي. والرسالة مؤرخة في (هرمز في 1516/8/5م-1518/4/7م) ." (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS, 2015,P165)

3- رسالة من ألكسودا منديز إلى ملك البرتغال تحتوي تقريرا عن رحلته إلى جوا وورد فيها ذكر قلهات كمحطة للسفن البرتغالية المتجهة إلى هرمز للتزود بالماء والطعام ، ومؤرخة في (كوتشين 1517/12/24م) ." (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS, 2015,P67)

4- وثيقة عبارة عن تعليمات صادرة من ملك البرتغال إلى أحد القبطان البرتغاليين في هرمز ، وفيها إشارة إلى ضرورة التأكد من أن السفن المتجهة من هرمز إلى جوا في الهند والعكس قد قامت بدفع الجمارك في قلهات أو في هرمز. وفيه دلالة على أن قلهات أصبحت مركزا لدفع الجمارك الخاصة بالسفن القادمة للخليج والمغادرة كذلك .الوثيقة مؤرخة في : يابرة 13 فبراير 1520م." (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS, 2015,P159)

5- وثيقة عبارة عن تعليمات وجهها ملك البرتغال لقائد الأسطول في رأس مسندم بشأن تجارة الخيل في الساحل العربي، وقد ذكر فيها قلهات أنها مركزا لتفتيش السفن والتأكد من دفعها للضمانات المالية لكي يسمح لها بالمرور سواء كانت قادمة أو داخلة إلى سواحل الخليج العربي وأنه يمكن مصادرة السفن بما تحمله من سلع إذا ثبت عدم دفعها للضمانات المالية المقررة .(مؤرخة في : يابرة 15 فبراير 1520م) ." (PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS,:2015,P165)

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق

PORTUGAL IN THE SEA OF OMAN: RELIGION AND) POLITICS:RESEARCH ON DOCUMENTS,V1,Hildesheim.Zurich.New York:2015

ثانيا: المصادر

- ابن المجاور. صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز. صححه أوسكار لوفقرين، منشورات المدينة،ط2، 1986م
- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي. رحلة ابن بطوطة.تحقيق: عبد الهادي الترازي، أكاديمية المملكة المغربية،الرباط: 1997م
- الحموي، ياقوت بن عبدالله. معجم البلدان.ج4، دار إحياء التراث ، بيروت : 1979م
- الادريسي. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. ج2، روما: 1971م
- الدمشقي، نخبة الدهر في غرائب البر والبحر .مكتبة المثنى، بغداد عن طبعة بطرسبرج:1866م
- المسعودي، الحسن بن علي. مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت

ثالثا: المراجع

- بديوي، يوسف علي.تاريخ عمان بين الماضي المجيد والحاضر السعيد.ط1، مكتبة الصفاء، أبوظبي:2008م
- حنظل،فالح.العرب والبرتغال في التاريخ 711–1720م. ط1، المجمع الثقافي، أبوظبي:1997م،ص174)
- س. بكنجهام. بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان. حصاد ندوة الدراسات العمانية ، المجلد6، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: نوفمبر 1980م
- سخيني، عصام. مملكة هرمز أسطورة الخليج التجارية(1300–1622م)، دبي:1997م
- السالمي ، عبدالرحمن .ممكلة قلهات وهرمز: مكانتها في التاريخ وفي اقتصاد غرب المحيط الهندي أواخر العصور الوسطى. مجلة نزوى، ع77، مؤسسة عمان للصحافة والنشر، مسقط: يناير2014م
- السلمان، محمد حميد. الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج (1507–1525م). مركز زايد للتراث والتاريخ ،العين: 2004م
- السيابي، سالم بن حمود بن شامس. العنوان عن تاريخ عمان.ط2، مكتبة الضامري، مسقط:2015م

- مايلز، س.ب. الخليج بلدانه وقبائله. ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1998م
- مجموعة مؤلفين. الموسوعة العمانية. ط1، مجلد 8، وزارة التراث والثقافة، مسقط:2013م
- مجموعة مؤلفين. عمان في التاريخ. وزارة الإعلام، سلطنة عمان، دار أميل للنشر، لندن:1995م
- الهاشمي،سعيد بن محمد.دراسات في التاريخ العماني.ط2،دار الفرقد،دمشق:2013م

الملاحق

ملحق(1)

الصفحات الأولى من رسالة من خواجه عطا إلى الفونسو دي ألبوكيرك وردت فيه إشارة إلى نهب قلهات وإحراقها

Cartas Orientais, Doc. 13-A, fol. 7-7v.º 5 Ref. fac. 1/39
[Hormuz, c. 1508]
Reply from Khwaja 'Ata to Afonso de Albuquerque, mentioning Qalhat.

رد خواجه عطا على أفونسو دي ألبوكيرك. وردت فيه إشارة إلى نهب قلهات وإحراقها
[هرمز. حوالي ١٥٠٩]

terçeira carta de coJe atar,

Capitam Mor afomsso d alboquerque ssaberees açeerca do que estprevestes que as duas cartas do parsse,, que nom eram do vijso Rey porque nom tijnham sseu ssinall,, ha pessoa que as trouxe he presemte E eu de mym carta em nome do vijso Rey nom ey de estprever,, poijs que as nom crees, manda as e Respomder lhe ey,, E a carta que em vossa letra esta com o ssinal do visso Rey sse ha de parsse nom he ssua cuJa he esta outra

Jsto he achaque que dizees, açerca dos quinze mjll sserafis,, ha tempo que ho Regno he povoado e as naãos vão e vem podeem dar alguuma cousa,, d agora ha huum anño que esta destruyçam fizestes e vos fostes atee gora nom foy tempo,, agora que era tempo viestes aquy estar e foy a nova por toda parte e njngem nom veem,, vos querees a estroycam do Regno e nam povooaçam,, callayate que estremo do Regno he Roubastes e queímastes e estroystes e çeem mjll sserafijs e majs delle llevastes,, çeem mjll sserafijs beem podeem Respomdeer por qujnze mjll toda esta estroyçam hey de fazer ssaber ao vijso Rey,,

Third letter from Khwaja 'Ata

Captain-Major Afonso de Albuquerque, please be informed with regard to what you have written, [viz.] that the two letters [brought] by the Persian were not from the viceroy because they did not have his seal, the person who brought these letters is present and I would not write a letter in the name of the viceroy. Since you do not believe them to be real, send them and I will respond to him. If the letter that is in your handwriting, with the seal of the viceroy, is not the one brought by the Persian then who wrote it?

What you say about the fifteen thousand *ashrafis* is unjust. This kingdom and its population need some time to recover so that carracks come and go, so as to be able to earn something again. You wrought this destruction one year ago from today and you went away. Conditions were not propitious up to now [and] since they are now suitable you have come here and the news has spread to every land and now nobody comes here: you wish to destroy the kingdom and to depopulate it. You have robbed and burnt and destroyed Qalhat, which is at the extreme end of the kingdom, and you took from it more than one hundred thousand *ashrafis*. These one

رسالة خواجه عطا الثالثة

إلى القبطان الرئيس أفونسو دي ألبوكيرك. نرجو أن تكونوا على علم بما كتبتموه أن الرسالتين التان جلبهما الفارسي ليستا لنائب الملك لإنهما لا تحملان خاتمه. بينما يوجد الشخص الذي نعلمهما في هذه المدينة و بالتالي لا ينبغي عليّ كتابة رسالة بإسم نائب الملك حيث انكم لا تأخذون بحقيقتها .وبالتالي يتعتم عليك الإرسال لي وسوف اجيبك. واذا كانت الرسالة المكتوبة بخط يدك مع خاتم نائب الملك هي ليست التي أحضرها الرجل الفارسي , فمن كتبها؟!

لقد ذكرت أن الرسالتين ليستا لنائب الملك لأنهما لا تحملان خاتمه. بينما يوجد في هذه المدينة الشخص الذي نقلهما. إن الرسالة التي بعثتها لي باسم نائب الملك مكتوبة بخط يدك. رغم أنها تحمل خاتمه. إنها مجرد مبرر لمطالبتنا بدفع خمسة عشر ألف أشرفي.

إن هذه المملكة مأهولة منذ زمن طويل. والسفن لا تتوقف عن مغادرة موانئها أو الإقبال عليها. ما وفر دوما إيرادات مهمة. لكن الخراب الكبير الذي تسببت فيه منذ سنة. وعودتك بعد غياب قصير جعلا الناس لا يجرؤون على المجيء إليها. ولا سيما بعد أن شاع خبر وصولك إليها. إنك ترغب في خراب المملكة لا في تعميرها. فقد نهبت قلهات الموجودة بأقصى المملكة. وأحرقتها

T 1/ 17

o que estprevestes que nom avees de fazer a guerra nem tirar as bombardadas Jsto nom agardeeço que o que deus qujseer ha de sseer

E o que estprevestes que vos nom avirees d yr que tijnhees o mar se aporveitãees em Estar estay em ho estpreveer eu nom estprevo mall nem he meu custume se os vossos leem mall ysso he outro,,

a carta do vijso Rey de vossa letra com o ssello d ell Rey leitorees d ell Rey tees manda os pera que as leam pera ssaberem a verdade ou mentíra,,

açerca das quatro naãos que estpreveste que fogíram e fizeram trayçam ao vijso Rey se foram e foram leaees em sse hijr pera sseu capijtaão E fizeram mandado de sseu Rey como foram testijmunhas que tu querias estroyr o Regno e a tua gemte toda he agravada de ty que se assy nom foram,, nom sse aJumtaram em callayate a dizer mall de ty nem tee fogiram / [fol. 7v.º] pera a sserra pera o[s Arabeos.

Se tu estiueras em verdade & amor agora][1] ha

hundred thousand *ashrafis* may compensate for the fifteen thousand. I will inform the viceroy of all this destruction.

You wrote that you would not wage war or bombard us. I will not thank you for this because whatever will happen shall be God's will.

And as for what you have written that you will not go [until] you had the [necessary conditions] at sea, if you wish to stay, then stay. In writing this, I do not write ill of anyone nor is it my custom, if your men infer ill intent that is another matter.

[As for] the letter from the viceroy in your handwriting with the king's seal you yourselves have readers who can read them so as to know whether they are true or false.

As for the four carracks that you wrote had fled and betrayed the viceroy, they have left and they were loyal to go to their captain and they complied with the orders of your king testifying that you wished to destroy the kingdom and all your men are aggrieved with you. If this was not the case they would not have banded together in Qalhat speaking ill of you nor would they have fled from you / [f. 7v] to the mountains, going to the Arabs.

If you were truthful and loyal, when you seized the tributes one year ago you would have left immediately but you were here for five months, until the war began. How often did I tell you to go but you never wished to do so and you began an enmity. Now I will only speak to the viceroy regarding any matter and I will tell him that my friend is missing and you were present

ولو كنت صادقاً ومخلصاً

1 The right hand side of the letter was torn off. The text has been completed with the assistance of a copy obtained from the work entitled *Commentarios de Afonso Dalboquerque capitão geral e gouernador da India, collegidos por seu filho Afonso Dalboquerque das proprias cartas que elle escreuia ao muyto poderoso Rey dõ Manuel o primeyro deste nome, em cujo tempo gouernou a India...*, Lisbon, João de Barreira, 1557, f. lxxxviij.

ملحق (2)

رسالة من ألفونسو دي البوكيرك إلى ملك البرتغال، ورد فيها ذكر سيطرته على مدن الساحل العماني وذكر قلهات ومؤرخة بتاريخ 2 فبراير 1508م

Corpo Cronológico, Parte I, Maço 7, Doc. 56, fol. 4v.º-10v.º 7 Ref. fac. 1/25
Hormuz, 02/02/1508
Letter from Afonso de Albuquerque to the King of Portugal reporting the destruction of Quriyat and Muscat in the wake of severe battles, the conquest and surrender of Sohar and the destruction of Khor Fakkan.

Published in: Raimundo Bulhão Pato (Ed.), *Cartas de Affonso de Albuquerque seguidas de documentos que as elucidam*, Vol. I, Lisbon, Academia Real das Sciencias de Lisboa, 1884, p. 9.

رسالة من أفونسو دو ألبوكيرك إلى ملك البرتغال اشتكى من القباطنة الذين تخلوا عنه. ذكر فيها المعاملة التي خص بها مدن الساحل العماني

هرمز، في ٢ فبراير ١٥٠٨

[...] / [fol. 6] [...]
deueram eles aguardar o tempo em que suas maldades podesem emcobrjr com meus erros, mas graças aquele poderoso deus que me nom podem eles escomder nem negar quantos gramdes he asynados serujcos tenho feitos depois de me entregarem mjnha armada he quam dinos de memorja he de merçe sãom amte el Rej o primeiro he açejtar esta armada quando ma emtregou tristam da cunha sem nem huum mantjmento armas poucas he podres de cabres velas emxarcea muj desbaratada poluora toda molhada bonbardeiros muy poucos, ofiçiães de carpimtarja tenoeiros huum ou dous lancas todas podres bestas sem nem huum tiro nem barmante pera cordas com cento Lᵗˢ homens / [fol. 6v.º] a morte da doemça de cocotora louca toda perdida com arcos podres he quebrados sem aver amtre nos senom huum pouco de bizcojto que me ficou he party per todas as nãos podemos todos ter muyto de paom he agua pera oito dias deu me deus tam boom vemto he viaJem que arribej sobre a çidade de calajate he lhe fiz dar he rrender per

[...] / [fol. 6] [...]
They should await the hour in which their evil deeds can be covered with my errors, but thanks to that powerful God, they cannot hide from me nor deny how many great and noteworthy services I have rendered after my fleet was handed over to me and how worthy of royal favours these services are and of being cited in the presence of the king. The first was to accept this fleet when Tristão da Cunha handed it over to me without any supplies, only a few, rotting arms, with very worn out sails and mooring ropes and rigging, wet gunpowder, very few gunners, one or two carpenters and coopers, rotten spears, crossbows without even a single shot, nor strings for ropes, with 150 men / [fol. 6v.º] [on the brink of] death from the Socotra disease and crazy, everything [seemed] lost, with rotten and broken bows, with there being only a small quantity of sea biscuit amongst us, which I had left, and I set sail so that all the carracks could have a lot of bread and water. For eight days God gave me such a good wind and journey that I anchored at

[...]
تتغطى عليهم أن ينتظروا الساعة التي فيها بأخطائي ولكن الشكر لله العظيم حيث لا يمكنهم أن ينكروا إنجازاتي منذ تعييني على رأس هذا الأسطول. وهي إنجازات يمكنني أن أفتخر بها بحضر الملك. ومنها أني وافقت على تحمّل مسؤولية الأسطول الذي سلمني إياه تريسْتاو دا كونْيا وهو في وضعية سيئة. فقد كان يفتقر إلى الزاد. وكان ضعيف التسليح كمّا ونوعا. قليل الأشرعة وأدوات الملاحة. مبلل البارود. قليل المدافع وعمال النجارة. كانت الرماح صدئة والقاذفات القوسية دون سهام. لم يكن على متنه سوى مائة وخمسين نفرا يصارعون الموت بسبب الوباء الذي اجتاحهم في سقطرى. وقليل من البسكويت والماء والخبز الذي لم يكن يكفي أكثر من أسبوع. غير أن القدرة الإلهية سهلت علينا التوجه نحو مدينة قلهات. فأرغمناها على تزويدنا بالأقوات مجانا. ولولا معارضة القباطنة. لكنت استولبت عليها. ولكانت اليوم تحت سلطة مولانا الملك. ومن هناك انتقلت إلى مدينة أخرى صغيرة تسمى قريات. هاجمتها وقتلت سكانها جميعا ثم تزودت فيها وسمحت لرجالي بنهبها. مما أفادهم كثيرا. وانتقلت بعد ذلك إلى مسقط. فهاجمتها واقتحمتها وعرّضت سكانها للقتل. وأحرقت دورها وغنمت فيها خيرات كثيرة. واستولى رجالي

T 1/ 23

força mujtos mantimentos de graça he per mãos comselhos de capitães deixej de lhe poer as mãos E ficou a obediençia d el Rej nosso sennhor,, he dalj me party he fuj sobre a ujla de curjate he a combatj he emtregej per forca d armas he a trouxe toda a espada dali me carregej de mantimentos damdo escala franca a Jemte de todas as outras coussas de que ouuerãom mujto prouejto he daly me aleuantej he fuj sobre a vila de mazcate he a combaty he emtrej per força d armas trazendo a toda a espada he a foguo omde tomej muytos mantimentos E a Jemte mujta rriqueza he daly me aleuantej he fuj sobre a vila he forteleza de coar he detremjnej de poer artelharja grosa em terra he a combater nom ousou d esperar o combate he se vieram meter todos em mjnhas mãos he se fizeram vasalos d el Rey he rreçeberãom sua bandeira he me fizeram carta disso he a villa pagua trebuto com que se pagãom os frecheiros que o alcajde da forteleza tem pera guarda dela,, he daly me aleuantej he fuj sobre a vila de guorfacãom he emtrej per forca d armas he seguj ho allcamçe majs de huma legoa a Jemte do lugar he matej muita Jemte he pus o foguo a ujlla he dali me fuj sobre a cidade d ormuz

[...]

the city of Qalhat and I obliged it to surrender and forcibly give [us] many supplies at no cost and owing to bad advice on the part of the captains I did not take possession of it and it became obedient to the king, our lord, and from there I set sail and went to the town of Quriyat and I fought it and I subdued it by the force of arms and put all of it to sword. I loaded up on supplies there giving a free hand to my men for all other things, and they profited greatly from this, and from there I weighed anchor and went to the town of Muscat and I fought it and entered by the force of arms, subjecting all of it to sword and flame, and I seized many supplies there and we took many riches and from there I weighed anchor and I went to the town and fortress of Sohar and I decided to put large artillery on land and fight. The town did not dare await the onslaught and they all came to surrender themselves to me and became vassals of the king and received his flag and they wrote me a letter to this effect and the town pays tributes with which the archers who the under-provost of the fortress has to guard it are paid, and from there I weighed anchor and went to the town of Khor Fakkan and I entered by the force of arms and I followed the trail of the local people for more than a league and I killed many people and set fire to the town and from there I went to the city of Hormuz.

[...]

فيها على أموال طائلة. ومن هناك
التحقت بمدينة وقلعة صحار. وما
إن شرعت في إنزال المدفعية الثقيلة
حتى التحق بي سكانها وسلموا لي
أنفسهم. وقبلوا. كتابة. الدخول تحت
حماية الملك. والتوصل بشارات الخضوع
له ودفع إتاوة سنوية. وانتقلت بعدها
إلى مدينة صغيرة تسمى خورفكان.
دخلتها عنوة وطاردت الفارين من
سكانها مسافة فرسخ واحد. فقتلت
جلهم. ثم أحرقتها وقصدت هرمز...

ملحق(3)

رسالة من جواو منديس بتيليو إلى الكاتب في البرتغال ، مؤرخة في 1509م ، وردت فيها إشارة إلى فتح وكالة تجارية في قلهات لبيع الأقمشة والفلفل والقرنفل ، وورد في الرسالة كذلك إشارة إلى أن قلهات كانت تصدر الخيول في تلك الفترة

Núcleo Antigo, N.º 876, *Cartas dos Vice-Reis da Índia*, N.º 42, fol. 1-2v.º 8 Ref. fac. 1/49
[a. 1509]
***Letter** from João Mendes Botelho to the Secretary in Portugal mentioning the factory of Qalhat.*

رسالة من جواو منديس بتيليو إلى الكاتب في البرتغال. وردت فيها إشارة إلى فتح وكالة تجارية في قلهات
[قبل ١٥٠٩]

[...] / [fol. 2v.º] [...]
Jtem tinha hordenado ho capitão mor que esteuese em calaJate hum fejtor ao quall avyam de mandar desa Roupa de Cambaya [R peças?] que Sam teadas e asy [...] alguma pymemta e cravo que se ahy gasta logo e outras algumas cousas porque sobem hos cavalos [.....] e deram se ao Rej de [.....] e asy pera Repajro dos que hahy vaam d armada
[...]

[...] / [f. 2v] [...]
Item the captain-major had given orders that a factor be stationed in Qalhat to whom some of those woven textiles from Cambay [40 pieces?] were to be sent along with [...] some pepper and cloves, which sell quickly over there, and some other things because the horses come from [.....] and they were given to the King of [.....] as well as for repairing the fleet that goes there.
[...]

[...] / [و. ٢ ظ] [...]
كما أمر القبطان الرئيس بإرسال وكيل تجاري إلى قلهات لبيع أقمشة كنباية [٤٠ قطعة؟] وقليل من الفلفل والقرنفل الذي يكثر عليه الإقبال هناك. وسلع أخرى لأن تلك المدينة تصدر الخيول التي سيتم تسليمها للملك..... وكذا لإصلاح [سفن الأسطول] التي تلتحق بها.
[...]

T 1 / 25

ملحق(4)

وثيقة عبارة عن امر صادر من الفونسو دي البوكيرك إلى الوكيل التجاري بجاوا يطالبه بصرف كمية معينة من الزنجبيل إلى علي كفر شاه بندر بقلهات وأحد أعيانها وذلك لأنه قد جلب إلى الحكومة البرتغالية في جوا أربع سفن محملة بالخيول . ومؤرخة بتاريخ 16 فبراير 1515م

Corpo Cronológico, Parte II, Maço 55, Doc. 63 — 16 Ref. fac. 1/83

Goa, 16/02/1515

Order from Afonso de Albuquerque to the factor at Goa to pay Ali, kaffir, shahbandar of Qalhat, a certain amount of ginger since he had brought some ships loaded with horses.

Published in: Raimundo Bulhão Pato (ed.), *Cartas de Affonso de Albuquerque seguidas de documentos que as elucidam*, Vol. VI, Lisbon, Academia das Sciencias de Lisboa, 1915, p. 250.

أمر صادر من الفونسو دي البوكيرك إلى الوكيل التجاري بجاوا يطالبه بصرف كمية معينة من الزنجبيل إلى علي والزنجي وشاه بندر بقلهات وذلك على اعتبار أن الوكيل التجاري قد أحضر بعض السفن المحملة بالخيول.

جوا، في ١٦ فبراير ١٥١٥

frramcisco curujnell feitor de guoa espriuães da dicta feitorya o capitam gerall etc per este vos mamdo que des aly cafre dous candis de gemgiure de que lhe faço merçe em nome de su alteza porquamto he xabamdar de calayate homem prinçipall e veo aquy com quatro naos de caualos e per este com asemto dos dictos espriuaes vos sera leuado em comta

fecto em guoa xbj dias de feuereiro gaspar correa o fez de 1515,,

a) afomso d alboquerque

Francisco Corvinel, factor of Goa, clerks of the said factory, the captain-general etc. I hereby order you to give to Ali, *kaffir*, two *candils* of ginger, which I am granting to him as a favour in the name of His Highness, since he is the *shahbandar* of Qalhat, a leading figure [of this town], and he came here with four carracks of horses. And this will be deducted from your account by means of this order, along with the entries of the said clerks.

Gaspar Correia prepared this letter in Goa [on the] 16th of February, 1515.

a) Afonso de Albuquerque

إلى فرنسيسكو كورفنيل. الوكيل التجاري بجوا. وإلى كتاب الوكالة نفسها. آمركم أنا القبطان العام.إلخ. بتسليم كنديلين اثنين من الزنجبيل إلى علي كفر إنعاما مني عليه باسم جلالة الملك بحكم أنه شاهبندر قلهات وأحد أعيانها. ولكونه جلب أربعة مراكب محملة بالخيول. وبناء عليه. آمركم بإبراء ذمة الوكيل المذكور بتنسيق مع الكاتبين المذكورين.

وحرره فيسانت كوريا في جوا. يوم سادس عشر فبراير ١٥١٥.

افونسو دي البوكيرك

T 1/ 51

ملحق(6)

رسالة من ألكسودا منديز إلى ملك البرتغال تحتوي تقريرا عن رحلته إلى جوا وورد فيها ذكر قلهات كمحطة للسفن البرتغالية المتجهة إلى هرمز للتزود بالماء والطعام، ومؤرخة في (كوتشين 1517/12/24م)

Corpo Cronológico, Parte I, Maço 22, Doc. 133 — 24 Ref. fac. 1/117

Cochin, 24/12/1517

Letter from D. Aleixo de Meneses to the King of Portugal repeating his account of the voyage of the captain-major to Goa, mentioning that his first account had been sent through a caravel sailing from Qalhat. He also adds that the captain-major had stayed in Qalhat for a few days to obtain water and refreshments, and that some ships had reached Muscat and Kuria Muria islands on their way to Hormuz.

رسالة دي إلكسو دي منسيس إلى ملك البرتغال مكرراً فيها تقديره عن رحلة القائد إلى جوا مشيرا إلى أن التقرير الأول قد أرسل عن طريق السفينة الصغيرة القادمة من قلهات ومضيفا فيها أن القائد مكث بعض الوقت في قلهات للحصول على الماء والمرطبات وأن بعض السفن قد وصلت مسقط وكوريا موريا في طريقها إلى هرمز.

كوتشين. في ٢٤ ديسمبر ١٥١٧

Pelo carauelam que o capitão mor mamdou de calayate a uossa alteza lhe escriuy damdo lhe comta da viaJem do estreito e porque nam Sei se seraa Ja passado como esperamos em nosso Senhor que seJa,, lha torno nesta a dar,,.

Through the large caravel which the captain-major sent to Your Highness from Qalhat I wrote to you describing the voyage through the strait. Since I do not know if it reached you, as I hope it has, by Our Lord's grace, I am writing an account [of the journey] again in this letter.

نقلت الكرفيلا التي أرسلها القبطان الرئيس من قلهات إلى جلالتكم رسالة أطلعتكم فيها على نتائج رحلتي إلى المضيق. وبما أني لا أعرف ما إذا كنتم توصلتم بها أم لا. فقد قررت أن أرسل إليكم هذه النسخة بواسطة هذه السفينة.

O capitão mor partio de guoa aos oito dias de feuereiro com trinta e oito velas com hum Junco e huma nao malauar em que leuaua seisçentos malauares frecheiros e deles com suas espadas e adarguas segundo sseu custume, e a Jemte purtuguesa que n armada hiam eram mjl e noveçemtos homems e abastamça dos mantimentos e de todallas cousas que leuaua era tamta como vossa alteza Ja saberá e eu sam disto boa testemunha que andaua por todalas naos fazemdo os tomar por força e nam os queriam Recolher pola muita camtidade que delles tinham,,.

The captain-major set out from Goa on the 8th of February with thirty-eight vessels, along with a junk and a Malabar ship, with six hundred Malabar archers, bearing their habitual swords and daggers. The fleet carried one thousand nine hundred Portuguese men and sufficient provisions, along with many other things, as Your Highness would already know, and I am a witness to this since I went to all the ships to see if they would take more and they did not wish to since they already had enough.

خرج القبطان الرئيس من جوا في الثامن من شهر فبراير مع ثمانية وثلاثون مركباً وسفينة شرعية وسفينة ملبارية. وكان معه عدد ستمائة من رماة السهام الملباريين ومتسلحون بالخناجر والسيوف. وتزود الأسطول بعدد ألف وتسعمائة من الرجال البرتغاليين والمؤن وكل مايحتاجونهُ من أشياء في إبحارهم. وقد ذهبتُ لتفقد جميع السفن إذا كان يشوبها نقصان ولكن وجدتها تحمل كفايتها من الزاد.

E cheguamos a çacotoraa ao derradeiro dia do mes e fez se a aguoada em cynquo dias e dahy fomos ter a adem homde cheguamos ha qatorze dias de março

And we reached Socotra on the last day of the month and we replenished our supplies of fresh water in five days and from there we went to Aden, where we arrived on

في آخر يوم من الشهر وصلنا إلى سوقطرى. ان تزودنا بالمياه العذبة في مدة خمسة أيام توجهنا إلى عدن حيث وصلنا في الرابع عشر من مارس. وعندما رسى الأسطول في

T 1 / 67

Daqui de Camaram partio o capitão mor a doze dias do mes de Julho e foi ter a zeila huma çidade tamanha e tam primçipal como Vossa alteza la sabera e a tomou e destruio pondo lhe o foguo quamdo Se rrecolheo pera as naos pola aJuda que tinham dada aos Rumes asi de dinheiro como de Jemte e queimou lhe no porto gramde camtidade de naos e zambuquos,,

E veo ter a adem homde esteue doze dias tomando alguma aguoa e nam quis emtender em nenhum asemto e paz com a çidade pois que teuee Reçeo se a nam quisesem aceitar da maneira que vossa alteza mamdaua, que ficassem de todo de guerra e se comcertassem com os Rumes e quis amtes deixa la em esperamça de paz, porque com ella lhes faram a guerra e nam os comsemtiram em seu porto como tinham feito,, e daqui sse partio aos dez dias d agosto e foi camjnho de barbora pera tomar e os pilottos a escorreram,,

E vemdo isto tomou Sua Rota pera o cabo de guardafuy e Sendo em vista do momte de feles foram as coremtes tam gramdes, que o teueram quinze dias Sem poder amdar

to the Abyssinian coast and Dahlak and that the land had so many islands that it was impossible to sail there except during the day and it was necessary to anchor as soon as night fell.

The captain-major set out from Kamaran on the 12th of July and he went to Zeyla, which is a large and important city, as Your Highness is undoubtedly aware, and he captured it and destroyed it, setting the city ablaze as they returned to the carracks, as punishment for the assistance the city had provided the Rumis, both in terms of money as well as men, and he burnt a large number of carracks and sambuks in the city's port.

He then went to Aden, where he remained for twelve days, replenishing water supplies. He did not wish to enter into any agreement or peace with the city since he feared that if they did not wish to accept an agreement in the manner Your Highness had instructed a war could break out and they could ally with the Rumis. He instead preferred to leave the city with the expectation of a peace treaty, because otherwise they would have waged war on him and would not have allowed him to be in that port as they did. And he set sail from here on the 10th of August and he sailed to Berbera to capture it and the pilots helped navigate, sailing closely along the coast [since they were unable to go ashore].

And seeing this, he [the captain-major] then set course towards Cape Guardafui and, when Mount Felix was within sight, the currents were so strong that he could not move

وخرج القبطان الرئيس من كمران في الثاني عشر من شهر يوليو متجهاً إلى أكبر وأهم المدن. زيل. وما لا شك ان جلالتكم يدرك ذلك. فقد استولى عليها ودمرها واشعلها حينما هم بالعودة كعقاب للمساعدة التي قدمها الروم للمدينه هذه من حيث المال والرجال. كما أحرق العديد من المراكب وسفن السمبوق التي كانت راسية في ميناء المدينة. وذهب بعدها إلى مدينة عدن للتزود بالمياه العذبة. ولم يكن ينمنى ان يدخل في هدنة أو اتفاق من أجل السلام والتهدئة معهم خوفاً من عدم تقبل ما تريده جلالتكم من اتفاق بحيث ان تم ايقاف الحرب سوف يتحالفون مع الروم. وخلافاً لذلك فضل مغادرة المدينة مع توقع معاهدة سلام وغير ذلك سوف تشن ضده حرب والذي لن يسمح به في الميناء كما فعلوا. ولقد استمر بالإبحار في العاشر من شهر أغسطس بإتجاه بربيرا للسيطرة عليها وطلب مساعدة الملاحين. وفي أوخر شهر أغسطس أجبر على الرحيل من كيب جاردفيو بإتجاه ساحل فورتاك للحصول على طريق أفضل. ولم تستطع بعض السفن الإبتعاد عن ساحل كيب جاردفيو لحاجتها الشديدة إلى المياه العذبة. لهذا فإن السفن التي تبعت القبطان الرئيس لم تتعدى خمسة عشر مركباً. واتجه إلى قلهات حيث مكث فيها بعض الوقت وتزودها بالمياه العذبة وبعض الامتعة التي كانوا بحاجة إليها . ومن قلهات قام الرئيس القبطان بالإبلاغ على أن بعض السفن أتجهت إلى هرمز. والتي ينبغي جميعها ان تكون هناك بعد أن أصدر القبطان

T 1/ 73

huma leguoa e porqu isto era Ja no fim d aguosto foi lhe neçesario atrauessar a outra costa de fartaque a uer s achaua milhor nauegação e porque algums nauios tinham mujta neçessydade d aguoa nam ousaram apartar sse da costa do cabo de guardafuy sem / [fol. 3] tomar primeiro aguoa, de maneira que nam sseguiram ao capitão moor mais que quimze velas, prouve a nosso Senhor que achou boms tempos na outra costa e foi ter a calayate homde esteue algums dias tomamdo aguoa e muitos Refresquos que Ja deles auía mujta neçessidade, e aqui em calayate lhe deram nouas como algumas naos eram passadas a vrmuz, parece me que laa deuem todas de Ser, porque elle lhe tinha dado Regimemto que o ffosem laa esperar,,.

Daqui de calayate sse partío o capitão mor pera vrmuz ao<s>dous dias d outubro pera prouer a forteleza d algumas cousas que lhe eram neçesarias e a ver ell rrei e assemtar a terra, E a mym mamdou me que viesse fazer a carregua, lhe teuese tudo prestes pera quamdo cheguase e que mamdasse correger alguas naos que comiguo vinham e asi quãesquer outras que vyesem do estreito, e as que comiguo vieram foram sam mateus em que veo afomso lopez da costa e a bastiaina em que veo dom graçia, coutinho e Sam Tome em que veo aluaro bareto e aJuda em que veo amtão nogueira e eu vjm em samta caterina de momte Synay

forward - not even a league - for fifteen days, and because this occurred in late August, he was forced to cross over to the other side, going to the coast of Fartak, to find a better sailing route. And since some ships urgently needed to replenish their water supplies, they did not dare to move away from the coastline of Cape Guardafui until / [f. 3] they had first obtained water. Thus, no more than 15 vessels followed the captain-major. By the grace of Our Lord there was good weather on the other coast and he [the captain-major] reached Qalhat, where he remained for some days taking on water and many provisions, which were needed [by the fleet]. Here in Qalhat, the captain-major was informed that some ships had gone to Hormuz. I think they should all be there by now, since he [the captain-major] had given them instructions to wait for him there.

From Qalhat, the captain-major left for Hormuz on the 2nd of October to supply its fortress with some necessary things and also to see the king [of Hormuz] and to reassure the [inhabitants of the] land. And he ordered me to return [to India] and oversee the loading of the cargoes, to have everything ready for when he arrived and he instructed me to repair some of the carracks sailing with me as well as any others coming from the strait. And the carracks which came with me were the São Mateus, captained by Afonso Lopes da Costa, and the Bastiana, captained by Dom Garcia Coutinho, and the São Tomé, captained by Álvaro Bareto, and the Ajuda, captained by Antão

T 1/ 74

إبرأ بذلك التوجيه وانتظارهُ هناك.

اليوم الثاني من شهر أكتوبر
أبحر القبطان الرئيس من قلهات إلى هرمز لتزويد قلعتها بالمؤن الضرورية وكذلك ليتلقى بملك هرمز وليطمئن على السكان. وأمرني التوجه إلى الهند للإشراف على البضائع ليكون كل شيء على أهبة الإستعداد عند وصولهُ. كما أمرني العمل على إصلاح المراكب التي أبحرت رفقتنا وتلك القادمة من المضيق. والمراكب التي أبحرت معي هي ساو ماتيوس بقيادة القبطان أفنسو لوبيز داكوشتا وباستشين يقودها القبطان الدون جارسيا كونتينهو وساوتوم بأمرة القبطان ألفيرا بيرتيو وجادة يقودها القبطان انطاونوحيرا وقد أبحرتُ أنا على متن سانتا كاترينا دا مونتي سيناي.

ملحق(7)

وثيقة مؤرخة في 9 فبراير 1520م توضح قرار صادر من ملك البرتغال بتعيين بيروكرفاليو بمنصب كاتب وكالة تجارية في قلهات .

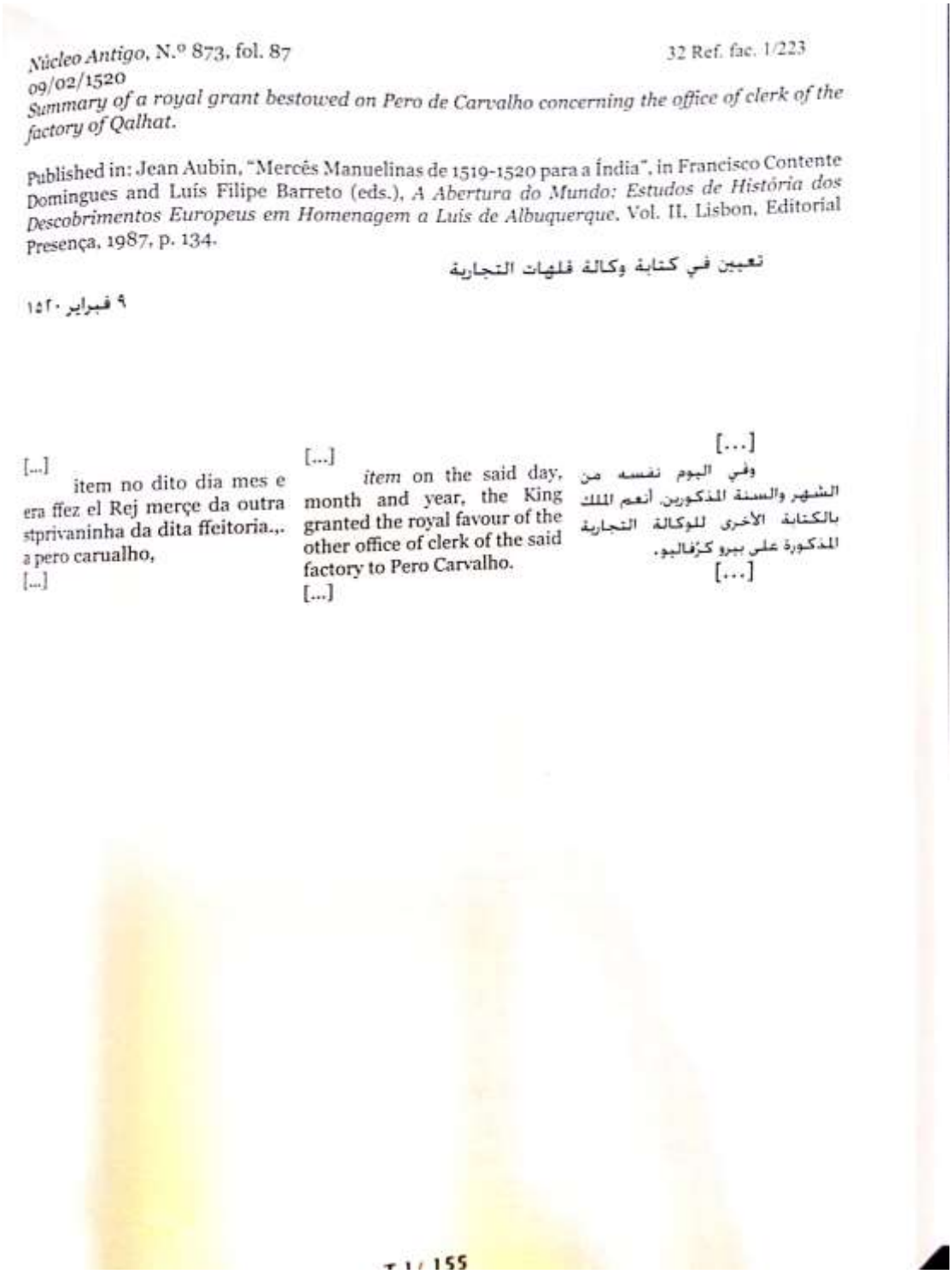

Núcleo Antigo, N.º 873, fol. 87 32 Ref. fac. 1/223
09/02/1520
Summary of a royal grant bestowed on Pero de Carvalho concerning the office of clerk of the factory of Qalhat.

Published in: Jean Aubin, "Mercês Manuelinas de 1519-1520 para a Índia", in Francisco Contente Domingues and Luís Filipe Barreto (eds.), *A Abertura do Mundo: Estudos de História dos Descobrimentos Europeus em Homenagem a Luís de Albuquerque*. Vol. II. Lisbon, Editorial Presença, 1987, p. 134.

تعيين في كتابة وكالة قلهات التجارية

٩ فبراير ١٥٢٠

[...]
item no dito dia mes e era ffez el Rej merçe da outra stprivaninha da dita ffeitoria.,. a pero carualho,
[...]

[...]
item on the said day, month and year, the King granted the royal favour of the other office of clerk of the said factory to Pero Carvalho.
[...]

[...]
وفي اليوم نفسه من الشهر والسنة المذكورين أنعم الملك بالكتابة الأخرى للوكالة التجارية المذكورة على بيرو كرّفاليو.
[...]

ملحق(8)

وثيقة مؤرخة في 13 فبراير 1520م عبارة عن تعليمات صادرة من ملك البرتغال وموجهة إلى قبطان بحر هرمز ، وردت فيها إشارة إلى نشاط قلهات التجاري .

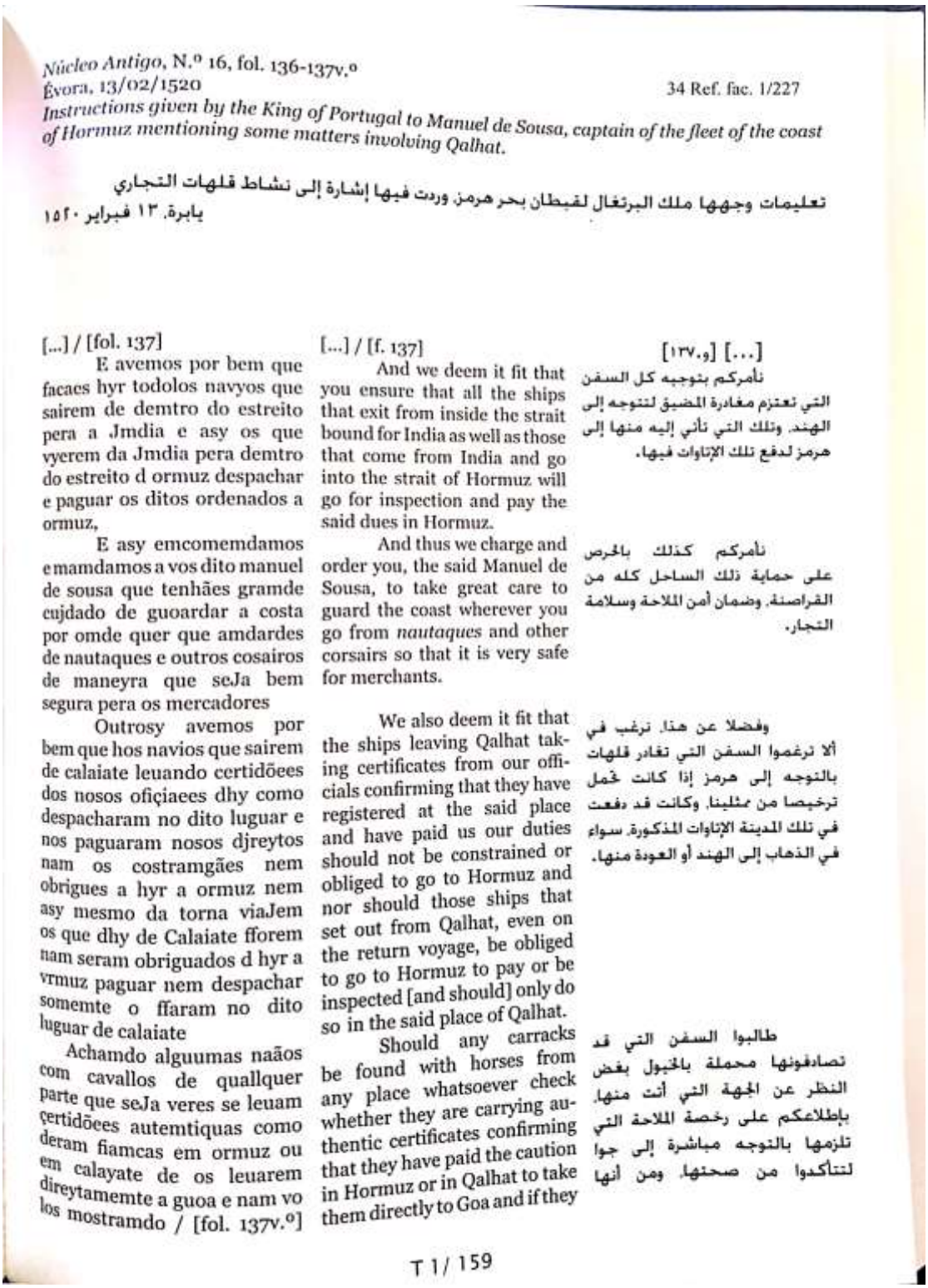

Núcleo Antigo, N.º 16, fol. 136-137v.º
Évora, 13/02/1520 34 Ref. fac. 1/227

Instructions given by the King of Portugal to Manuel de Sousa, captain of the fleet of the coast of Hormuz mentioning some matters involving Qalhat.

تعليمات وجهها ملك البرتغال لقبطان بحر هرمز، وردت فيها إشارة إلى نشاط قلهات التجاري
بابرة، ١٣ فبراير ١٥٢٠

[...] / [fol. 137]

E avemos por bem que facaes hyr todolos navyos que sairem de demtro do estreito pera a Jmdia e asy os que vyerem da Jmdia pera demtro do estreito d ormuz despachar e paguar os ditos ordenados a ormuz,

E asy emcomemdamos e mamdamos a vos dito manuel de sousa que tenhães gramde cujdado de guoardar a costa por omde quer que amdardes de nautaques e outros cosairos de maneyra que seJa bem segura pera os mercadores

Outrosy avemos por bem que hos navios que sairem de calaiate leuando certidõees dos nosos ofiçiaees dhy como despacharam no dito luguar e nos paguaram nosos djreytos nam os costramgães nem obrigues a hyr a ormuz nem asy mesmo da torna viaJem os que dhy de Calaiate fforem nam seram obriguados d hyr a vrmuz paguar nem despachar somemte o ffaram no dito luguar de calaiate

Achamdo alguumas naãos com cavallos de quallquer parte que seJa veres se leuam çertidõees autemtiquas como deram fiamcas em ormuz ou em calayate de os leuarem direytamemte a guoa e nam vo los mostramdo / [fol. 137v.º]

[...] / [f. 137]

And we deem it fit that you ensure that all the ships that exit from inside the strait bound for India as well as those that come from India and go into the strait of Hormuz will go for inspection and pay the said dues in Hormuz.

And thus we charge and order you, the said Manuel de Sousa, to take great care to guard the coast wherever you go from *nautaques* and other corsairs so that it is very safe for merchants.

We also deem it fit that the ships leaving Qalhat taking certificates from our officials confirming that they have registered at the said place and have paid us our duties should not be constrained or obliged to go to Hormuz and nor should those ships that set out from Qalhat, even on the return voyage, be obliged to go to Hormuz to pay or be inspected [and should] only do so in the said place of Qalhat.

Should any carracks be found with horses from any place whatsoever check whether they are carrying authentic certificates confirming that they have paid the caution in Hormuz or in Qalhat to take them directly to Goa and if they

[...] [١٣٧.و]

نأمركم بتوجيه كل السفن التي تعتزم مغادرة المضيق لتتوجه إلى الهند. وتلك التي تأتي إليه منها إلى هرمز لدفع تلك الإتاوات فيها.

نأمركم كذلك بالحرص على حماية ذلك الساحل كله من القراصنة. وضمان أمن الملاحة وسلامة التجار.

وفضلا عن هذا، نرغب في ألا نرغموا السفن التي تغادر قلهات بالتوجه إلى هرمز إذا كانت تحمل ترخيصا من ممثلينا، وكانت قد دفعت في تلك المدينة الإتاوات المذكورة، سواء في الذهاب إلى الهند أو العودة منها.

طالبوا السفن التي قد تصادفونها محملة بالخيول بغض النظر عن الجهة التي أتت منها، بإطلاعكم على رخصة الملاحة التي تلزمها بالتوجه مباشرة إلى جوا لتتأكدوا من صحتها، ومن أنها

T 1/ 159

perderam as Naãos caualos e mercadarya que nelas leuarem segumdo forma de nosa defesa e executares neles as ditas pennas pera nos e se pora a tall naao e mercadarias em Recado segumdo forma de noso Regymemto e prouisõees que leuares

do not show these certificates to you / [f. 137v] they will lose the carracks, horses and merchandise being transported on the vessels in conformance with our prohibitions and you will impose on them the said penalties on our behalf and the said carrack and merchandise are to be kept safely as per our regulations and the orders that you are carrying.

سلمت في هرمز أو قلهات. وفي حالة بما إذا لم تكن تلك السفن تتوفر على رخص للملاحة[و. ١٣٧ ظ]. تصادر في وحمولتها من الخيل والسلع تنفيذا لأومر الصادر عنا. وأن تنفذوا تلك العقوبة باسمنا. حسبما ورد في التعليمات والمراسيم التي سلمناها لكم.

T 1/ 160

ملحق(9)

خريطة توضح موقع مدينة قلهات و بعض المواقع التي ورد ذكرها في هذه الدراسة